

# اتجاهات البحث في التربية عن بعد

**د. سفيان عبداللطيف كمال\***

---

\* نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة للشؤون الأكاديمية.

## ملخص الدراسة

تقوم هذه الورقة على القناعة بأن القدرة على القيام بأبحاث جيدة في حقل التربية عن بعد تتأثر بأمرين هامين . أولهما ، إدراك الأسس النظرية للحقل ، وثانيهما ، معرفة الاتجاهات القديمة والحديثة في الأبحاث في هذا الحقل .

وعليه ستركز هذه الورقة على إعطاء القارئ خلفية مناسبة حول الأمرين المشار إليهما . فبالنسبة للأمر الأول ستبين الورقة أن النظرية في التربية عن بعد شهدت تحولاً كبيراً خلال العقود الثلاثة الماضية ، إذ انتقلت من التركيز على الجوانب شبه الصناعية للحقل (النموذج الصناعي) التي كانت غايتها التغلب على صعوبات المسافة الجغرافية الفاصلة بين المعلم والطالب ، إلى التركيز على العملية التعليمية بأبعادها النفسية والتفاعلية والاجتماعية ، بهدف التغلب على المسافة النفسية التفاعلية التواصلية بين المعلم والطالب البعيد . والسبب الرئيس للتحول هو الأدوات والإمكانيات المتوافرة حالياً لإحداث التفاعل والتي أوجدها التقدم التكنولوجي الهائل الذي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

وبالنسبة للأمر الثاني ستبين الورقة أن بحوث التربية عن بعد قد مرت بتطورات كبيرة في الموضوعات والطرائق . فبعد التركيز على الأبحاث شبه التجريبية المصممة لمقارنة فاعلية التربية عن بعد بفاعلية التربية التقليدية القائمة على اللقاءات الصفية الوجيهة ، أخذ الباحثون يركزون على كيفية حدوث التعلم في نظام التربية عن بعد . وبالتالي أخذوا يهتمون أكثر بالمتغيرات التي تنتج التعليم الفعال وهي متغيرات اجتماعية واقتصادية وتقانية . وتبين للباحثين أن الموضوعات الجديدة للبحوث أصبحت تتطلب طرقاً جديدة لجمع المعلومات المفيدة وتحليلها .

وتنتهي الورقة بتقديم عدد من الاستراتيجيات المستقبلية للبحوث في حقل التربية عن بعد ، كما تقدم عدداً من التوصيات للنهوض بالأبحاث في جامعة القدس المفتوحة بالذات .

## Abstract

*The ability to conduct good research in distance education is known to be influenced by two important factors , namely: knowledge of the theoretical foundations of the field, and knowledge of the old and the new trends in the research conducted in the field. Therefore , this paper will focus on providing the reader with a suitable background on these two factors.*

*Concerning the first factor the paper will show that theory in distance education has witnessed a major shift during the past three decades from the industrial theory to the transactional theory . The aim of the first theory or model was to overcome the difficulties created by the physical separation between the teacher and the learner . The aim of the second theory was to overcome the effects of the psychological and interactive difficulties which separate the teacher and the learner . This shift was made possible mainly due to the great advances in communication technologies.*

*Concerning the second factor the paper will show that distance education has passed through significant developments in research topics and methodologies . Emphasis on comparative studies between the effects of distance education and traditional education through quasi-experimental studies gave way to focus on how students learn in distance education . This shift in the focus of research required the implementation of new techniques for data collection and analysis.*

*The paper concludes with a discussion of the future strategies of research in distance education , and lists some recommendations for Al-Quds Open University researchers .*

## مقدمة

حتى أوائل السبعينات من القرن العشرين لم يكن هناك سوى القليل من البحث في مجال التربية عن بعد، ومعظم الإنتاج البحثي الذي نشر حتى ذلك الحين كان في الغالب من النوع المسمى "دراسات حالة case studies" وكتابات شبه قصصية anecdotes. ولكن مع اقتراب القرن الحادي والعشرين كان الوضع قد اختلف كلياً (هولبرج، ١٩٩٥) لظهور نشاطات بحثية عميقة وواسعة في هذا المجال يمكن معها القول إن مستوى البحث قد أصبح معقولاً رغم أن هناك الكثير مما يتوجب عمله. كما ظهر عدد وفير من المجالات المتخصصة في دراسات التربية عن بعد المطبوعة والالكترونية وما زال هذا العدد يتزايد (انظر الملحق رقم ١). هذا إضافة إلى الكثير من المواقع والبوابات الإلكترونية التي تزود الراغبين بتقارير بحثية متنوعة ومقالات علمية، وقواعد بيانات غزيرة، لمساعدتهم على إجراء البحوث والدراسات المعمقة في التربية عن بعد.

وإضافة إلى تزايد الإنتاج البحثي في مجال التربية عن بعد مع اقتراب القرن الحادي والعشرين ازدادت أيضاً موضوعاته وأسئلته، وتعمقت لتسيير مكونات هذا النظام التربوي الإبداعي. كما تغيرت طرق البحث نفسها لتناسب طبيعة التربية عن بعد، ولتصبح أكثر قدرة على استدرار المعلومات التي تمكن من تعظيم آثار هذا النظام وتساعد على فهم العلاقات بين متغيراته الكثيرة.

يمكن القول الآن بثقة متزايدة أن مربّي التعليم عن بعد قد خرجوا من عقدة اعتبار المجال الذي يعملون به نمطاً تعليمياً من الدرجة الثانية إذا ما قورن بالتعليم الصفي الوجهي (التقليدي) لأنهم أصبحوا يعرفون الكثير عن مزايا التربية عن بعد وإمكانياتها المستقبلية. وأصبحوا يتحدثون عن التعلم عن بعد على أنه تطور تربوي بالغ الأهمية ويكتسب قوة وفاعلية مع تقدم التكنولوجيا وتطورها، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي وفرت أدوات فعالة، ستجعل من التربية عن بعد الأسلوب الأنجع للتربية في بدايات القرن الواحد والعشرين.

## هدف الورقة

تهدف هذه الورقة بشكل رئيس إلى استعراض ماضي وحاضر البحث العلمي في مجال التربية عن بعد، وتحديد معالم ما نشر منه. وهذا الهدف بالغ الأهمية إذ أن معظم

الباحثين يقرون أن فهم التوجهات والقضايا والطرائق البحثية أمر محوري ولاغنى عنه لتقدم البحث في التربية عن بعد (لي وآخرون، ٢٠٠٤). كما أنه ضروري لتقوية الأسس النظرية للتربية عن بعد، ولتقديم توجيه مبني على البيانات للمتعاملين مع هذا النظام التربوي (سابا، ٢٠٠٠). وعليه، تسعى الورقة إلى تحديد التوجهات المستقبلية لبحوث التربية عن بعد بعامة، ومن ثم اقتراح توصيات لباحثي جامعة القدس المفتوحة تدفعهم باتجاه اللحاق بركب البحث الدولي في هذا الحقل التربوي.

وتمهيداً للهدف الرئيس المشار إليه أعلاه ستقدم الورقة خلفية حول المستوى النظري الذي وصل إليه حقل التربية عن بعد، وستبرز الصلة العضوية بين النظرية والبحث في الحقول التطبيقية.

## مفاهيم أساسية لهذه الورقة

### ١. مفهوم البحث

لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تعريف محدد للبحث (research). ويستعمل كثير منهم مصطلحات البحث والبحث العلمي والطريقة العلمية كترادفات. وقد عرف كيرلنجر (١٩٧٣) البحث العلمي " بأنه دراسة منظمة ومضبوطة ونقدية وقائمة على التجريب وفحص فرضيات حول علاقات تربط بين ظواهر طبيعية " (ص ١١). ويرى ريكيڨال (١٩٩٤) أن البحث لا يتصف بالضرورة بكل هذه المعايير. فمثلاً، البحث المنظم في أدبيات موضوع ما يشكل في رأيه مشروعاً بحثياً. ولكن لكي يصنف أي نشاط على أنه بحثي لابد من أن يطبق الطرق والآليات العلمية المعروفة. كما أنه (أي ريكيڨال) يوسع تعريف البحث ليشمل التقييم والبحث التقييمي. ويتفق معه في هذا التوجه ثورب (١٩٨٨) وشومر (١٩٩١) وغيرهما. ويمكن تعريف البحث بشكل مبسط على أنه تطبيق الطريقة العلمية على دراسة المشاكل لاكتشاف إجابات لأسئلة مهمة نابعة من هذه المشاكل. ويستعمل الباحثون في هذا السياق عبارات متعددة لوصف هذا المفهوم متأثرين بخلفيتهم العلمية مثل " البحث التربوي " و " البحث في العلوم الاجتماعية " و " البحث التجريبي " وغير ذلك. إلا أن جوهر هذه العبارات واحد وهو التعبير عن نشاط استقصائي يوظف طريقة منظمة وموضوعية، تعرف بالطريقة العلمية، للوصول إلى معلومات ومعارف يمكن الاعتماد عليها. فالبحث لا يكون بحثاً إلا إذا وُظف الطريقة العلمية في الوصول إلى المعرفة. وعليه فالبحوث التربوية بحوث

علمية طالما اتبعت المنهج العلمي . ولكن من المؤكد أن هناك فروقاً بين هذه البحوث وتلك التي تجرى في العلوم الطبيعية مثلاً، بسبب اختلاف مجال " العلوم الانسانية " عن مجال " العلوم الطبيعية " ، وهذه الفروق قد تعيق أحياناً تطبيق الطريقة العلمية على التربية بشكل رصين .

## ٢. البحوث الأساسية

وهي البحوث التي تهدف الى الحصول على بيانات مستمدة من التجريب والملاحظة empirical data يمكن استعمالها لبناء او توسيع أو تقييم نظرية في المجال الذي يجري فيه البحث . أي أن هذا الصنف غير موجه في غرضه أو تصميمه لحل مشكلة عملية ، وإنما الى توسيع آفاق المعرفة بغض النظر عن التطبيقات العملية .

## ٣. البحوث التطبيقية

وهي البحوث التي تهدف الى حل مشاكل محددة ومعرفة وواقعية في مجال ما . فمن خلال البحث التطبيقي يمكن مثلاً حل مشاكل تعترض ظروف العمل التربوي الصفي سواء كانت تعليمية أو إدارية . وفي الوقت الذي يمكن فيه الاعتماد على البحوث الأساسية لاكتشاف قوانين عامة للتعليم ، فإنه يجب إجراء بحوث تطبيقية لتحديد كيف توظف هذه القوانين في ظروف صافية معينة أو مع طلبة من نوع خاص . إن إجراء البحوث التطبيقية أمر ضروري إذا أريد إحداث تغييرات علمية في الممارسات التربوية القائمة سواء في المدارس او في الجامعات . وتجدر الإشارة إلى ان كلاً من الصنفين من الأبحاث المذكورين أعلاه يوظف الطريقة العلمية في البحث والاستقصاء . كما تجدر الإشارة الى أنه لا يوجد في بعض الأحيان حد واضح بين البحث التطبيقي والبحث الأساسي ، فالتطبيق ينبع من النظرية ، ولكن كثيراً ما يحدث أن تؤدي نتائج بحوث تطبيقية الى إحداث تعديلات في نظريات كانت تشكل الخلفية التي في ضوئها أجريت تلك البحوث .

## ٤. البحوث التجريبية

يمكن للباحثين أن يُجروا أبحاثاً علمية في مجال التربية عن بعد متبعين المنهج البحثي الذي يروونه مناسباً لغاياتهم . ومناهج البحث المعروفة كثيرة ، والأشيع من بينها لأغراض

البحث في هذا المجال المنهجان المعروفان بالمنهج التجريبي والمنهج الوصفي .  
تصمم البحوث التجريبية لاختبار الفرضيات . ويبدأ التصميم بسؤال حول العلاقة بين متغيرين او اكثر . وفي الوقت نفسه يضع الباحث فرضية او اكثر تنص على العلاقة المتوقعة . والتجربة التي يجريها الباحث ما هي الا اجراءات يخططها وينفذها ليجمع بيانات لها علاقة بالفرضيات . وجوهر هذه الاجراءات ادخال تغيرات منظمة ومقصودة على الظاهرة التي يدرسها ومراقبة نتائج التغيرات التي أدخلها . ويحرص الباحث حرصاً شديداً أثناء التجربة على تحريك ( تغيير ) المتغيرات وضبطها وعلى ملاحظة النتائج وقياسها .  
ولا يقتصر التجريب على دراسة الظواهر في العلوم الطبيعية (المادية) بل كثيراً ما يتعداها إلى العلوم الانسانية ومنها علم النفس والتربية وعلم الاجتماع . فقد ذكر آري وزملاؤه (١٩٧٩) ان البحث التجريبي قد ادخل الى علم النفس والتربية في اواخر القرن التاسع عشر ، وانتشر استعماله في هذين المجالين انتشاراً واسعاً في القرن العشرين .  
ومع أن التجريب منهج جيد لحل المشاكل التربوية ، الا أن من المهم أدراك ان هناك الكثير من المشاكل التربوية الهامة التي لا يمكن حلها بالبحوث التجريبية . وعليه فقد برزت الحاجة في التربية الى انواع اخرى من البحوث .

### ٥. البحوث الوصفية

تستخدم البحوث الوصفية للحصول على معلومات عن الأوضاع القائمة لظاهرة معينة من حيث متغيراتها وشروطها وقت اجراء البحث ، ولا تتضمن ادخال علاجات (treatments) من جانب الباحث . وقد استعملت البحوث الوصفية بشكل واسع في البحوث التربوية ، ومن انواعها : (١) المسوحات Surveys و (٢) دراسة الحالة و (٣) الدراسات التطويرية و (٤) دراسات المتابعة و (٥) دراسات الارتباط (٦) تحليل التوجه Trend analysis و (٧) التحليل الوثائقي documentary analysis .  
ومن المهم معرفة أن طرق البحوث الوصفية لا تستعمل فقط لاغراض جمع البيانات بل يمكن استعمالها أيضا في دراسات تتضمن اختبار فرضيات .

### ٦. التربية عن بعد

للتربية عن بعد تعاريف كثيرة قدمت بصيغ متنوعة مبرزة جوانب تركيز غير متطابقة .

وفيما يلي تعريفان يمكن اعتبارهما من أوضح ما قدم حتى الآن :

عرف كيجان (١٩٨٦ ، ١٩٩٣) التربية عن بعد بأنها تربية تتصف بالآتي :

أ . الفصل شبه الدائم بين المعلم والمتعلم .

ب . وجود دور بارز لمؤسسة تربوية مسؤولة عن التخطيط للعملية التربوية وتنفيذها وتقييمها .

ج . استعمال الوسائل التقنية مثل الطباعة والأشرطة المتنوعة والبريد العادي والالكتروني والحاسوب لربط المعلم والمتعلم ونقل محتوى المقررات الدراسية المطلوبة .

د . وجود تواصل ذي اتجاهين بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمؤسسة .

هـ . الغياب شبه الدائم " للمجموعة التعليمية " طوال العملية التعليمية التعلمية ، مما يجعل الطلبة (المتعلمين) يتعلمون كأفراد وليس كمجموعات ، مع امكانية توفير لقاءات مباشرة بين المعلمين والمتعلمين من آن لآخر ، وذلك لأغراض تعليمية واجتماعية .

كما عرفها سايمنسون وآخرون (٢٠٠٠) بأنها " تربية رسمية تقدمها مؤسسة مسؤولة ، ويكون فيها المتعلمون مفصولين جغرافيا عن المعلم ، وتستعمل فيها أنظمة اتصالات تفاعلية للربط بين المتعلمين والمعلم ومصادر التعلم " (ص ٧) .

### ٧. المسافة النفسية التواصلية

كثر التركيز على مفهوم المسافة النفسية التواصلية transactional distance في أوائل التسعينيات من القرن الماضي في كتابات مايكل مور حول التربية عن بعد . ويعني هذا المفهوم المسافة أو الفضاء النفسي والتواصلية الذي يفصل بين المعلم والمتعلم والذي يجب أن يقطعه المتعلم ليصل إلى أهدافه التعليمية . وهو فضاء من التساؤلات والاستفسارات وإساءات الفهم والمناقشات بين مدخلات المعلم والمتعلم (مور ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣) . وقد ظهر هذا المفهوم في سياق ما أصبح يعرف بنظرية المسافة النفسية التواصلية theory of transactional distance التي تفترض أن أهم ما يؤثر في التربية عن بعد هو عملية التعليم بطرقها وأساليبها ومتغيراتها Pedagogy وليس المسافة الجغرافية أو الزمنية التي تفصل بين المعلم والمتعلم .

### هل التربية عن بعد حقل مستقل عن حقل التربية العامة؟

للتربية بشكل عام تعاريف متعددة تشترك فيما بينها بنقاط كثيرة ولكنها تختلف فيما بينها بنقاط أخرى . ولأغراض هذه الورقة تعرف التربية عموماً على أنها عملية تزويد



أفراد (طلبة) بمعارف وقدرات وخبرات لم تكن لديهم من خلال مواقف تعليمية تعليمية مصممة ومخططة، يوجد فيها معلم يقوم بمهمة التزويد، وطلبة يتلقون ما يزودهم به. وتقليدياً كانت المواقف المشار إليها تحصل في غرفة صف عادية تابعة لمؤسسة يقف فيها المعلم أمام الطلبة ويؤدي مهمته. وهذه الطريقة للتربية كانت مقصورة في الغالب على الطلبة الذين لديهم الوسائل والامكانيات لحضور الدروس (المحاضرات) التي يقدمها معلم في غرفة صفية. ولتمكين من ليست لديهم الوسائل والامكانيات المشار إليها من التعلم، ابتدع أسلوب التعلم عن بعد. والبعد distance هنا يعني عدم وجود المعلم والطالب وجهاً بوجه أثناء عملية التعليم والتعلم. وقد يكون البعد حقيقياً (جغرافياً) أو زمنياً. إن الفصل بين المعلم والطالب أهم خصائص التربية عن بعد، وهو في الواقع خصيصة بنوية structural تفرض على متبعي أسلوب التربية عن بعد اتخاذ إجراءات خاصة محددة كي يحدث التعلم. وتنتج هذه الخصيصة بالضرورة علاقات بين المعلم والطالب تختلف إلى حد ما عن العلاقات التي تنتج في حالة التربية القائمة على الاحتكاك المباشر (وجهاً بوجه) بينهما. والسبب الرئيس لذلك هو أن التفاعل بينهما في إطار التربية عن بعد يظل محدوداً وبخاصة ما كان منه على شكل حوار dialogue.

والفصل بين المعلم والمتعلم في التربية عن بعد يؤدي إلى استقلالية المتعلم independence بدرجة كبيرة. ورغم ما في الاستقلالية من إيجابيات على شخصية المتعلم إلا أن خطر "العزلة" على المتعلم يظل محتملاً، فضلاً عن أثارها السلبية على مستوى فهم المتكلم لما يدرسه. وعلى مربي التربية عن بعد أن يعملوا على تخفيف هذه الاستقلالية، وإيجاد طرق للتفاعل المتواصل المؤثر بين المعلم والطالب رغم البعد. والسبيل الأمثل لذلك في الوقت الحاضر هو توظيف القدرات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في عملية التعلم. فهذه التكنولوجيا تربط بين المعلم والطالب ومصادر التعلم بنجاحة ملحوظة. وفي الواقع ما كان للتربية عن بعد أن تزدهر خلال العقود الماضية لولا الإنجازات التكنولوجية الحديثة المتنوعة سواء في مجالات الطباعة أو الاتصالات المبتوثة كالتلفاز أو الإذاعة أو الحواسيب.

في ضوء ما سبق يرى بعض الباحثين أن التربية عن بعد تختلف عن التربية العامة (التقليدية) فقط في مكان التعليم، أما المزايا الأخرى للتربية عن بعد فموجودة في معظم أشكال التربية الأخرى. وعليه يقولون أن التربية عن بعد ما هي إلا طريقة من طرق التربية

العامّة، ولكنها تناسب بشكل خاص الطلبة الراشدين، وجوهرها تنظيم وتصميم تربيويان يوفران حلولاً لإشكالات عدم وجود المعلم والطالب معاً وجهاً بوجه. وهذه الحلول تهدف إلى توفير دعم قوي لتعلم الطالب البعيد. ويضيفون أن ممارسات التعليم عن بعد الجيدة تماثل في أسسها ممارسات التعليم التقليدي الجيدة، والعوامل التي تصنع التدريس الجيد متماثلة مهما اختلفت بيئات التعليم، ومهما تنوعت فئات المستفيدين منه (ويلكس وبيرنهام، ١٩٩١).

لقد تساءل كثير من المربين عن مدى ضرورة وجود نظرية منفصلة للتربية عن بعد تضاف إلى نظريات التربية العامة، وعبروا عن رأيهم بأن نظرية التربية عن بعد يجب أن تبنى عن نظريات التربية العامة، وإن هناك إمكانيات للقيام بذلك. إن مسألة إيجاد نظرية للتربية عن بعد ستظل قائمة ولكن لبناء هذه النظرية يجب الاعتماد على فلسفات التربية الموجودة وعلى نظريات الاتصالات الموجودة حالياً، وليس على مركبات جديدة. لا مبرر للتركيز على خصوصيات التربية عن بعد التي تنحرف فيها عن التربية العامة، ويكفي النظر لهذا الحقل على أنه ضمن الطرق والتنظيمات والبيئات المتنوعة في عالم التربية.

والموقف الذي تأخذه هذه الورقة هو أن تبسيط آثار "الفصل بين المعلم والطالب" في عملية التربية عن بعد يضر بهذه العملية، ويحجب الكثير من معالمها البارزة. صحيح أنها "طريقة للتربية"، ولكنها طريقة ذات أبعاد وأساليب ومبررات فكرية يصعب معها القول أن هذه الطريقة من ضمن "مجموعة الطرق التربوية العامة". وصحيح أيضاً أن التربية العامة (التقليدية / الوجيهة) أخذت تطبق الكثير من الوسائط التي توظفها التربية عن بعد، ولكن الحقيقة أن التربية عن بعد قد تركت بصمات مميزة منذ السبعينيات من القرن الماضي على التراث التربوي الإنساني.

يذكر بعض الباحثين في حقل التربية عن بعد أن هذا الحقل قد أصبح مجالاً أكاديمياً "راشداً" وأنه قد بنى نفسه ليصبح مستقلاً عن التربية العامة وله نظرياته وبرامجه البحثية. ويؤيد هذه الدعوى بقوة الباحث الشهير هولبرغ في الكثير من كتاباته (هولبرغ، ١٩٨٩، ١٩٩٥). وحسب ما قاله فإن الموضوعات التالية المتعلقة بالتعليم عن بعد، والتي كتبت حولها أدبيات كثيرة، تشكل هيكلًا كافيًا لنظام أكاديمي discipline مستقل:

١. فلسفة التربية عن بعد ونظرياتها.

٢. تاريخ التربية عن بعد.

٣. الدارسون في التربية عن بعد : صفاتهم، بيئاتهم ومشاكلهم، الحفز والتشويق .
- ٤ . تقديم المواد التعليمية للدارسين عن بعد .
- ٥ . التواصل والتفاعل بين الدارسين ومعلميهم ومؤسستهم التي تدعمهم .
- ٦ . إدارة مؤسسات التربية عن بعد .
- ٧ . تكاليف التربية عن بعد / اقتصاديات التربية عن بعد .
- ٨ . انماط التربية عن بعد , الدراسات المقارنة في التربية عن بعد .
- ٩ . التقويم في التربية عن بعد .

وفي هذا السياق أكد كيجان(١٩٩٣، ص ٤٠) على أن تزايد استعمال وسائط التواصل التكنولوجية الحديثة في التربية عن بعد قد أفرز مجموعة من القضايا التي تعزز النظر إلى التربية عن بعد على أنها مجال أكاديمي مستقل . غير أن هناك من الباحثين من يرفض دعوى هولبرج وكيجان بأن التربية عن بعد نظام أكاديمي جدير بالاستقلال عن جسم التربية العام، ويشككون بجدوى هذه الاستقلالية، ويدعون بأن من مصلحة التربية عن بعد أن تظل متصلة بالحقول البحثية الأخرى في التربية (جاريسون١٩٨٩، ريكيدال١٩٩٤).

وفي الوقت الحاضر يوجد كثير من كليات التربية في الجامعات المفتوحة وفي الجامعات التقليدية تطرح درجات عليا( ماجستير ودكتوراه ) في تخصص التربية عن بعد، مما يعزز وجهة النظر القائلة أن التربية عن بعد تعتبر الآن حقلاً أكاديمياً له مكانته وخصائصه المستقلة . ومن بين الجامعات المفتوحة المشار إليها جامعة القدس المفتوحة التي قدمت لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية طلباً للسماح لها بطرح " درجة ماجستير في التربية عن بعد " ضمن برنامج الدراسات العليا في الجامعة . وكان الطلب حتى منتصف ٢٠٠٥ لا يزال تحت الدراسة في الوزارة . وقد احتوى منهاج درجة الماجستير المشار إليها المقررات الدراسية (courses) التالية التي يحمل كل منها وزناً أكاديمياً قدره ثلاث ساعات معتمدة :

- ١ . أسس التربية عن بعد .
- ٢ . التكنولوجيا في التربية عن بعد .
- ٣ . الإدارة والقيادة في التربية عن بعد .
- ٤ . تحليل الكلفة في التربية عن بعد .
- ٥ . تصميم التعليم وتطوير المساقات في التربية عن بعد .
- ٦ . دعم الدارسين في التربية والتدريب عن بعد .

- ٧ . التعلم والتدريب باستخدام وسائط متعددة .
- ٨ . الجامعة الافتراضية والتعلم باستخدام الشبكة العنكبوتية " الوب " .
- ٩ . سياسات التربية عن بعد الوطنية والعالمية مع تركيز على الدول النامية .
- ١٠ . تكنولوجيا المعلومات والتربية عن بعد
- ١١ . حلقة بحث (seminar) حول موضوع من موضوعات التربية عن بعد .
- ١٢ . رسالة Thesis حول بحث في مجال التربية عن بعد يختاره الطالب تحت إشراف محاضر مسؤول .

ومن بين المؤشرات الهامة على أن التربية عن بعد قد أصبحت حقلاً تربوياً له مميزاته الخاصة وجود عدد كبير من المجالات العالمية المتخصصة في هذا المجال ( انظر الملحق رقم ١)، إضافة إلى إنشاء الكثير من المنظمات والاتحادات الدولية المتخصصة في شؤون التربية عن بعد و التي تعقد مؤتمراتها السنوية وتصدر نشراتها المنتظمة ( انظر الملحق رقم ٢) .

### المستوى الحالي للمعرفة النظرية في التربية عن بعد

في عام ١٩٨٣ أبدى ديزمنذ كيجان أحد رواد التربية عن بعد دهشته من النجاح الكبير الذي سجلته التربية عن بعد منذ أوائل السبعينيات دون أن يرافق ذلك نجاح مماثل في التطور النظري لهذا الحقل (كيجان، ١٩٨٣) . وقد كان لموقفه هذا أثر كبير في تحريك المناقشات والبحوث الساعية لتقوية الأسس النظرية للتربية عن بعد .

تمت محاولات عديدة لوضع نظريات بعيدة الأثر للتربية عن بعد . غير أن القليل من بين ما وضع حتى الآن كان يتضمن قدرة واضحة على توليد فرضيات قابلة للخضوع للفحص . ويبرز بين هذا النوع من النظريات ما طوره بويد (١٩٩٣) وهولمبرج (١٩٩٥ ، ١٩٩٩) والذي ركز على قضايا التعليم والتعلم عن بعد . وقد أفاد البروفيسور فرهد سابا المختص في بحوث التربية عن بعد في جامعة سان دييجو بأمريكا أنه حتى حوالي سنة ٢٠٠٠ كانت أسئلة الأبحاث نادراً ما تنبت من أطر نظرية أو تقوم على مفاهيم أساسية . ومع أن هذا ليس شرطاً ضرورياً للاستقصاء الاستنتاجي deductive inquiry إلا أن المناقشة النظرية للنتائج تساعد على ربط البحوث ببعضها . وقد أبدى استياءه بخاصة من أولئك الباحثين الذين لا يهتمون بالأدبيات النظرية للحقل سواء قبل أو بعد أبحاثهم (سابا، ٢٠٠٠) . إن الاستقصاء النظري أمر ضروري لتطوير الحقل التطبيقية المليئة بالممارسات

المتنوعة كالتربية عن بعد، وهو ضروري أيضاً لمصدقية هذه الحقول والاعتراف بها. إن الأسس النظرية لأي حقل مليء بالمارس لا تصف هذه الممارسات فحسب، بل تفسرها وتساعد على التنبؤ بمستقبلها أيضاً. وعموماً فإن النظريات الجيدة تفسر الظواهر المعقدة، وتساعد على فهمها وتشير إلى طرق جديدة للتعامل معها.

إن الشيء الرئيس الذي كشفت عنه مراجعة أدبيات التربية عن بعد هو أن نظرياتها كانت تقوم حتى فترة وجيزة على فرضيات تنظيمية هيكلية تهدف إلى تخطي الصعوبات الناتجة عن وجود مسافة جغرافية فعلية بين المعلم والمتعلم. والاهتمام يجعل المنتجات اللازمة للتعلم معيارية كان أهم من القضايا المرتبطة بطبيعة العملية التربوية ومتغيراتها (جاريسون، ٢٠٠٠). وسميت هذه الفرضيات التنظيمية الهيكلية بالنموذج الصناعي للتربية عن بعد *industrial model*، بسبب حرصها على تنظيم مهمات انتاج المواد التعليمية بدقة وتوزيعها على فرق متخصصة، ثم انتاج كميات كبيرة منها *mass production*، والسعي وراء وفورات الحجم *economies of scale* لزيادة الإيرادات وتقليل الكلفة على الجامعة وعلى الطالب (بيترز، ١٩٩٤). ولكن الأمر اختلف في العقد الأخير من القرن العشرين بتحول التركيز نحو تسهيل وتجويد عمليات التعليم والتعلم عن بعد، مما يعني زيادة الاهتمام بالتفاعل بين المتعلمين والمعلمين من جهة وبين المتعلمين أنفسهم من جهة أخرى. كما يعني هذا التوجه تقليل استقلالية المتعلم وزيادة العناية بالعوامل الاجتماعية لإنجاح التعلم، واعتبار أن "المسافة" التي يرد ذكرها في التربية عن بعد هي مسافة نفسية اجتماعية تفاعلية يجب التغلب عليها، وليست مسافة جغرافية حقيقية. وهذا التوجه أصبح ممكناً في التربية عن بعد بسبب التقدم الهائل والرائع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فالتقدم التكنولوجي قلل الخوف من المسافة الجغرافية وتغلب عليها وبقي البحث عن طرق للتغلب على المسافة النفسية التفاعلية التواصلية. وعرف هذا التوجه النظري بنظرية "التربية التفاعلية التواصلية" *transactional education* (مور وكيرسلي، ١٩٩٦).

ومقدار "المسافة النفسية التواصلية" في أي برنامج للتربية عن بعد يعتمد على ثلاثة متغيرات هي: بنية البرنامج التربوي والحوار واستقلالية المتعلم. فإذا كانت بنية البرنامج غير مرنة يقال إن المسافة النفسية التواصلية كبيرة. وإذا كان الحوار بين المتعلم والمعلم كثيراً يقال إن المسافة قصيرة. وإذا كانت استقلالية المتعلم كبيرة، أي أنه يلعب دوراً كبيراً في تحديد أهدافه

وخبراته وقراراته التعليمية، تكون المسافة كبيرة. وكما قال مور " كلما ازدادت بنية البرنامج التربوي وقل الحوار فيه تزداد الحاجة إلى أن يمارس المتعلم استقلالته " (مور، ١٩٩٣، ص ٢٧).

## التوجهات النظرية المستقبلية

يرى كثيرون من المهتمين بالتربية عن بعد أن هناك نقصاً كبيراً في المعلومات المتوافرة عن أمرين هامين هما :

- ١ . البناء النظري لحقل التعليم والتعلم عن بعد .
- ٢ . كيفية تعلم الطلبة عن بعد ( أي معرفة أفضل الشروط اللازم توافرها لإنتاج تعلم فعال لدى الطلبة ) .

رغم ما أجري في هذين الأمرين من دراسات وبحوث ما زالت المعرفة بصددهما عامة ويشوبها شيء من الغموض . فما زلنا بحاجة إلى مزيد من الدراسات حول العمليات العقلية التي تتوسط mediate بين التعليم ونتائجه ( التعلم ) . ومن الأمثلة على هذه العمليات العقلية التوسيطية التخطيط ووضع الفرضيات والتحليل والتركيب والاستنتاج . إن الحاجة ماسة لحشد الجهود بين الباحثين حول العالم لتكييف البحوث الهادفة لمعرفة كيفية حدوث التعلم، وذلك باستعمال أساليب بحثية تقوم على المقابلات النوعية للطلاب وتحليل نتائج هذه المقابلات باستعمال الطرق الخاصة بهذا النوع من البيانات . إن هذا يتطلب عملاً منظماً ومطولاً ولكنه سيكون مفيد جداً في الكشف عن طبيعة التعلم، وبالتالي بناء أسس نظرية سليمة ومبادئ عريضة تصلح لاستمرار البحث في التربية عن بعد، وتوجيهه نحو توفير مزيد من المعرفة حول الأمرين المذكورين أعلاه .

إن التحدي الرئيس الذي يواجهه منظرو التربية عن بعد في أوائل القرن الحادي والعشرين هو توفير فهم لأماكنيات وفرص تسهيل التعليم والتعلم عن بعد بطرق وتقانات متنوعة . وهذا يتطلب نظريات تعكس مدخلاً تعاونياً للتربية عن بعد، وليس تعلماً مستقلاً . وهذا المدخل يتطلب أن يكون جوهر النشاطات التعليمية التعليمية ذات صبغة تكيفية adaptive teaching and learning transaction .

ستكون السمة الرئيسة للتربية عن بعد التكيف في التصميم قبل وأثناء عملية التعليم والتعلم باستغلال تكنولوجيا الاتصالات التفاعلية التي أصبحت متوافرة وفعالة جداً .

والتكليف المقصود هنا هو تكليف تصميم العمليات التربوية النفسية التفاعلية المبني على خبرات تعاونية وخبرات في الاتصالات قوية وقابلة للاستمرار (جاريسون، ٢٠٠٠). وهذا التكليف يعكس روح وجوهر المرحلة الجديدة في التربية عن بعد، وهي المرحلة التي يسميها البعض مرحلة ما بعد الصناعة post-industrial era. وفي نفس الوقت فإن هذا التحول الرئيس في التركيز مواكبين للتطورات الجديدة في طرق وتقانات التعلم عن بعد. إن النظرية في التربية عن بعد يجب أن تتطور لتعكس الممارسات الجديدة الحالية والتي ستبرز سواء في تصميم التربية عن بعد أو لتقديمها للدارسين.

وعندما تلحق التطورات النظرية بالتغيرات الحديثة في ممارسات التربية عن بعد يصبح من الممكن نقل التركيز إلى النماذج التنبؤية predictive models التي بإمكانها تشكيل الممارسات المستقبلية أما في المستقبل القريب فيحتمل ظهور عدد من النظريات الموجهة نحو حاجات وأغراض تكنولوجية وتربوية محددة. ولكن هدف الوصول إلى نظرية شاملة للتربية عن بعد في وقت قريب أمر غير واقعي الآن (جاريسون، ٢٠٠٠).

### البحث في التربية عن بعد حقل متطور

للبحث في حقل التربية عن بعد تاريخ قصير نسبياً. فقد بدأ هذا النوع من البحوث بالظهور في أوائل الستينيات من القرن العشرين، حتى إنه ليقال أنه عندما حاول الباحث ج. ب. شيلدز أن يستعرض وضع الأبحاث في التعليم عن بعد أمام المؤتمر الدولي الثامن للتربية بالمراسلة ICCE الذي عقد في باريس عام ١٩٦٩ لم يجد سوى بضعة أبحاث ليتحدث عنها (ريكيديال، ١٩٩٤). غير أن إجراء البحوث تسارع بعد ذلك بحيث أصبح بالإمكان القول في التسعينيات أن مربّي التربية عن بعد يقومون بأبحاث نظرية وعملية تقارب مما يقوم به نظراؤهم مربو التعليم التقليدي. وبين الستينيات من القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين يمكن للمتفحص مشاهدة كثير من مؤشرات النمو الكبير للأبحاث في التربية عن بعد. وذكر ريكيديال (١٩٩٤) أنه في مؤتمر المجلس الدولي للتعليم عن بعد الذي عقد عام ١٩٩٢ في بانكوك قدمت ٣٤٢ ورقة علمية، كان منها ١٧٦ ورقة حول الأبحاث والتقييم والمعالجات النظرية في مجال التعليم عن بعد. وفي مسح لبحوث التعليم عن بعد قام به الباحث الشهير بيتس Bates من خلال استعراض عدد من المجالات المتخصصة في التعليم عن بعد تبين أن كثيراً من البحوث عالية النوعية قد نشرت خلال الفترة ١٩٨٨ -

١٩٩٣ (بيتس، ١٩٩٥). وقد أعطى ريكيڤال (١٩٩٤) عدداً من الأسباب لهذا التطور، منها:

١. التربية عن بعد بحاجة إلى إجراءات ضمان النوعية لإظهارها أمام المستفيدين من برامجها كنظام فعال ومؤثر، وذلك لأن التربية التقليدية ما زالت تنظر إليها بشيء من الشك، والناس ينظرون إليها كترية من الدرجة الثانية، لا ترقى إلى مستوى التربية التقليدية.
٢. التربية عن بعد ما زالت نشاطاً جديداً إبداعياً بالنسبة للتربية التقليدية، وتعمل بأنماط تعليمية وتنظيمية جديدة وتستخدم فيها تقانات ووسائط حديثة. ولذلك برزت حاجة ماسة للحصول على معلومات موثوقة وصادقة عن إمكانياتها وفعاليتها في مختلف مجالات الأداء التربوي، ولاكتساب مزيد من البصيرة في طبيعتها وخصائصها.

وقد أقامت الجامعات المفتوحة الكبيرة في العالم منذ مطلع التسعينيات دوائر للأبحاث والتقييم، وعقدت المؤتمرات المتتالية، ووفرت ما يلزم من بنى تحتية لهذه الأغراض، مما دفع بالمعرفة المتعلقة بالتربية عن بعد دفعات قوية إلى الأمام. وعلى رأس هذه الجامعات الجامعة البريطانية المفتوحة وجامعة فيرن يونيفرسيتات في ألمانيا وجامعة انديرا غاندي الهندية وجامعة اتاباسكا الكندية والجامعة الوطنية الأسبانية للتعليم عن بعد.

### يمكن تقسيم البحث في مجال التربية عن بعد إلى قسمين:

- ١- بحوث العوامل الداخلية endogenous factors، أي البحوث التي تركز على المسائل الداخلية في مجال التربية عن بعد كطرق التعليم وأساليبه وتصميم المقررات الدراسية والإرشاد والتقييم وتوظيف التكنولوجيا في التعليم وأثر الوسائط المساندة للتعلم. وبشكل أعم تتناول هذه البحوث عمليات تقديم المواد التعليمية للطلبة وعمليات خلق تفاعل نشط بين الطلبة والمعلمين وبين الطلبة أنفسهم. ويمكن الاطلاع على نماذج كثيرة من مثل هذه البحوث في كيجان (١٩٩٠) وبيتس (١٩٩٥) وهولمبج (١٩٩٥) ومور وكيرسلي (١٩٩٦) وبيترز (١٩٩٨)، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.
- ٢- بحوث العوامل الخارجية exogenous factors، وهي البحوث المتعلقة بالسياقات الاقتصادية والفنية والديمقراطية والثقافية والاجتماعية والسياسية لمجال التربية عن بعد. لقد درس كثيرون دور التربية عن بعد في المجتمع مثل ليوسا (١٩٩٢) وايفانز ونيشن (١٩٩٣) وادواردز (١٩٩٦). كما درس غيرهم أثر التكاليف والتطورات الصناعية وأوضاع " ما بعد الحداثة " post-modernism على أساليب التربية عن بعد وعلى استعداد الطلبة للدراسة



عن بعد (مثل دراسات بيترز (١٩٩٩) وغير ذلك . إن بحوث العوامل الخارجية للتربية عن بعد يمكن أن تسهم بقوة في فهم العلاقة بين هذا النمط التربوي والعوامل الفاعلة في المجتمعات المعاصرة ومن ثم التأثير فيها والتأثر بها .

كان البحث في التربية عن بعد خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي يركز على المقارنة بين فاعلية التربية عن بعد وفاعلية التعليم التقليدي ، باستعمال تصميمات بحثية شبه تجريبية quasi-experimental . وقد أتبع هذه التصاميم ادراكاً من باحثي التربية عن بعد أن الطريقة التجريبية الصالحة للعلوم الطبيعية يجب أن تعدل لتلائم اعتبارات البحث التربوي ، ولهذا وصفت بعد التعديل بعبارة " شبه تجريبية " . وشهدت هذه الفترة بصفة خاصة دراسات كثيرة للمقارنة بين التعلم عن طريق التلفاز وبين التعلم الصفي (سابا ، ٢٠٠٠) . ثم بدأ الباحثون يتخلون عن البحوث شبه التجريبية لقلة ما تنتج من معلومات تخدم التطوير التربوي ، حيث أن معظم بحوث المقارنة كانت تعطى نتائج من نوع " لا يوجد فرق ذو دلالة بين . . . كذا وكذا " . فمثلاً قام شران (١٩٦٢) بمراجعة أكثر من ٤٠٠ دراسة مقارنة من النوع المصمم بشكل شبه تجريبي ومعالج احصائياً فوجد أنها جميعاً قد توصلت إلى : " أنه لا يوجد فرق ذو دلالة بين التعلم من التلفاز وبين التعلم من التعليم الصفي التقليدي " (ص ٦٦) .

ورغم النتائج التي أوردتها شران بخصوص دراسات المقارنة استمر كثير من الباحثين بإجراء دراسات مقارنة تمت فيها مقارنات بين أنماط من التعلم عن بعد ( غير التلفاز) وبين أشكال من التعلم الصفي التقليدي . وكانت الغالبية الساحقة من نتائج هذه الدراسات تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة . وقد لخص ويتزل وآخرون (١٩٩٤) الدراسات المقارنة حتى أواسط التسعينيات من القرن العشرين ، وتبين لهم عدم وجود فروق في التحصيل بين المتعلمين عن بعد والمتعلمين في بيئات تعليمية تقليدية . وتوصل إلى هذه النتيجة عينها ماكنمس وآشر (٢٠٠٠) بعد أن حللوا ١٩ دراسة بحثية ، كما توصل إليها أيضاً راسل (١٩٩٩) بعد أن راجع ٣٥٥ بحثاً نشرت في الربع الأخير من القرن العشرين .

وهذه النتائج التحليلية والمراجعات البحثية المشار إليها جعلت الباحثين يقللون من الاعتماد على دراسات المقارنة في التربية عن بعد ، ودفعتهم للابحار بعيداً عن الطرق شبه التجريبية ، وتجاوز قيود " التجارب " ، وانتهج طرق جديدة للبحث مثل " تحليل المحادثات in-depth interviews of discourse analysis " و " المقابلات المعمقة للمتعلمين self-reporting learners " ، و " التقارير الذاتية self-reporting " أو مزيج من هذه الطرق ، وبذلك تجنبوا

النظرة للتربية عن بعد على أنها مجال شبيه بمجال العلوم الطبيعية (أي أنها تقبل الخضوع للمقارنات التجريبية). ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الطرق الجديدة تتجاوز قيود التجارب رغم أنها تعتمد على المشاهدة والملاحظة empirical وتقوم على البيانات. والشيء الرئيس الذي يميز هذه الطرق قدرتها على التقاط البيانات النوعية والكمية الضرورية لفهم العوامل المؤثرة في التعليم والتعلم عن بعد (فرهد ٢٠٠٠). وإضافة لذلك فهي تركز على مجموعات أصغر من المبحوثين (subjects)، ولكنها تتفحص بعمق أكبر سلوكهم اللفظي والمكتوب. إن هذا اختلاف كبير عن الطرق شبه التجريبية حيث كان يحرص الباحثون على إزالة الفوارق بين المجموعتين التجريبية والضابطة وجعلهما متكافئتين قبل بدء بحث المقارنة، لكي يقيسوا ويبنوا أثر المعالجة التجريبية أو المثير التجريبي Treatment. لقد كان الابتعاد عن الطرق شبه التجريبية خطوة هامة في تنقية طرق البحث وتطويرها في مجال التربية عن بعد وبالتالي الحصول على بيانات أوسع وأغنى مما كانت تأتي به الطرق السابقة.

وقد بينت الأساليب الجديدة للبحث صعوبة مجال التربية عن بعد وكثرة المتغيرات الداخلة فيه. وقد ظهر المزيد من الطرق الجديدة للبحث القائمة على نظرية المسافة النفسية التواصلية Transactional distance theory، والتي تستعمل طرقاً مرتبطة بديناميات النظم systems dynamics ونظريات الرتب والتعقيد hierarchy and complexity. ويبدو أن هذه الطرق تحمل بشائر بفهم أكبر وأشمل لطبيعة التعلم في نظام التربية عن بعد.

### دور البحوث القائمة على النماذج في التربية عن بعد

النموذج النظري Theoretical model أو النموذج البحثي هو نظرية مصاغة بشكل قليل التجريد وقليل التعقيد، يبرز العلاقات البنوية بين المفاهيم الرئيسة لظاهرة ما. ويقدم النموذج في الغالب تبسيطاً تصويرياً لهذه العلاقات بحيث يمكن استيعابها بسرعة وربما بنظرة واحدة. وغالباً يكون النموذج أساساً للكثير من الأبحاث التي تجرى لفحصه وتبيان مدى قدرته على التفسير والتنبؤ. وكمثال على النماذج البحثية/ النظرية النموذج القائل إن المثابرة على الدراسة الجامعية تتناسب طردياً مع الاندماج الأكاديمي. ومفهوم الاندماج الأكاديمي يعني هنا درجة المشاركة في الجوانب الأكاديمية وغير الأكاديمية في الحياة الجامعية. وبالنسبة للتربية عن بعد يعني هذا المصطلح المشاركة في اللقاءات المبرمجة مع المعلم، والتراسل مع الزملاء ومع المؤسسة، وأداء الواجبات المقررة بانتظام وزيارة المركز الدراسي وأقسامه من

حين لآخر ، والاهتمام بنتائج التقييم وحضور النشاطات اللامنهجية التي تنظمها المؤسسة أو طلابها . فهذا النموذج يمكن أن يكون مثيراً لعدد كبير من الأبحاث التي تهدف إلى فحص مدى صدقه . ويولد النموذج النظري/ البحثي كافتراض مبني إما على المنطق أو على الخبرات المعمقة أو كليهما .

وللنماذج التربوية أهمية خاصة في تشجيع البحث التربوي وتنظيمه وبلورة نتائجه ، وفي هداية الباحثين نحو الأفكار البحثية الهامة بدلاً من التخبط العشوائي هنا وهناك . ولتوضيح هذا الدور الحيوي للنماذج أقدم أدناه عدداً منها من وضع مربين ذوي خبرة ودراية في حقل التربية عن بعد .

افترض شويتمان (١٩٨٢) وجود نموذج للتحصيل في التعليم عن بعد مبني على عاملين : الوقت المخصص للدراسة ، ومثابرة الطالب . فقال أن التحصيل ، وهو متغير تابع ، يتناسب طردياً مع الوقت الحقيقي المبذول في الدراسة ، ومع إصرار الطالب على متابعة دراسته والنجاح فيها . أي إن مدة الدراسة وشدة المثابرة ، لدى شويتمان ، عاملان مسيبان للتحصيل . وكل منهما يتأثر بسلسلة من المتغيرات المدخلة **input variables** مثل نوعية التدريس والتشويق والمتطلبات الإدراكية للتعلم ( القدرات الذهنية والمعلومات السابقة) .

ومن الخصائص المهمة لنموذج شويتمان أنه يؤسس نوعاً من الترتيب الهيكلي للمتغيرات المسببة للتحصيل ، مكون من متغيرات تؤثر مباشرة في المتغير التابع ، ومتغيرات أخرى تعمل كمؤثرات من الدرجة الثانية .

ووضع شاسون (١٩٨٥) نموذجاً ينبئ **predicts** عن التحصيل في المقررات الدراسية في التربية عن بعد بناء على بيانات جمعها من مصادر متعددة ، وأخضعها للتحليل المسمى " تحليل الممر " **path analysis** . ووفق نموذجه هناك ثمانية منبئات هامة عن التحصيل ، وهي كما يلي ( حيث الإشارتان + و - تشيران إلى كون المنبئ ايجابياً أو سلبياً ) :

عدد الطلبة الملحقين بالمعلم الواحد (-) ، العبء الناتج عن المقرر الدراسي (-) ، عمر المقرر الدراسي (أي الوقت الذي مر على إنتاجه) (-) ، عمر الطالب (+) ، نوعية المادة التعليمية المطبوعة (+) ، تنوع الوسائط التعليمية المرفقة بالمقرر (+) ، طول الوقت المخصص لإنهاء المقرر (-) ، التزام المعلم بواجباته والتفاعل مع الطلبة (+) .

وأجرى ودلي وبارليت (١٩٨٣) دراسة مفصلة للانسحاب من الجامعة البريطانية المفتوحة مبنية على نموذج افترضناه من خبرتهما في الجامعة . ووجدوا أن معدل الانسحاب

ينتج عن الأثر المركب لعوامل في الطلاب والخدمات التعليمية والمواد التعليمية . وكان لبعض هذه العوامل علاقة ايجابية مع الانسحاب ، أي أن الانسحاب يزداد كلما ازدادت ، وكان للبعض الآخر علاقة سلبية ، أي أن الانسحاب ينقص كلما ازدادت ، مثل الخلفية العلمية للطلاب وتنوع مصادر التعلم . وقد قام كثير من الباحثين بمزيد من الدراسات حول هذا النموذج لتدعيمه أو إضعافه .

وقد درس جارسيا - اريتيو عام ١٩٨٧ ، ( ورد في شاسون ، ١٩٩٥ ) مجموعة من المنبئات عن التحصيل والانسحاب بأن جمع الكثير من الأدلة على أساس تحليل *bivariate* بين منبئات من جهة ومتغيرات تابعة من جهة أخرى . وقد وجد هذا الباحث أن التحصيل في التربية عن بعد يرتبط ايجابياً وبقوة بالوضع الأكاديمي السابق للطلاب ، وكثافة ساعات الدراسة وتكرار اللقاءات مع المعلم . كما وجد أن الانسحاب كان أكثر بين الطلاب الذين لهم واحدة أو أكثر من الخواص التالية : الإناث ، العازبون/ العازبات ، الواقعون في الفئة العمرية ٢٠-٢٩ عاماً ، الذين لا يستطيعون تخصيص ساعات كثيرة للدراسة ، طلبة مستوى السنة الأولى ، الشاعرون بالعزلة عن البيئة الجامعية ، الطلبة الذين لديهم الكثير من الواجبات أو الالتزامات العائلية ، الطلبة قليلو الحضور للقاءات مع المعلم ، الطلبة الذين لم يتلقوا إرشاداً كافياً في المركز الدراسي .

و درس باجتلسميت (١٩٨٨) نموذجاً تنبؤياً للانسحاب في التربية عن بعد بمقارنة مجموعات من الطلبة المثابرين بمجموعات من الطلبة المنسحبين . وقد وجد أن العوامل الرئيسة للمثابرة هي : عمر الطالب (بمعنى أنه كلما كان أكبر يكون أكثر مثابرة) ، واستهداف الحصول على درجة علمية ، وعدد المقررات الدراسية التي أكملها بنجاح ، وجود نظرة ايجابية نحو البرنامج ، دعم العائلة أو المشغل ، والوضع المالي ، وكثافة ساعات الدراسة ، والثقة بالنفس عند الامتحانات . ويلاحظ أن هذا الباحث قد أدخل بعض العوامل غير المؤسسية على نمودجه البحثي كعوامل مقررة للمثابرة ، مثل دعم العائلة والوضع المالي .

إن معظم النماذج التي افترضت *postulated* في التربية عن بعد تعاني من ضعف أسسها النظرية بحكم ولادتها المبنية على المنطق والملاحظات والخبرات ، ويمكن تسميتها " نماذج وصفية " بدلاً من " نماذج تفسيرية " . أي أن هذه النماذج تحدد المتغير التابع والمتغير المستقل الذي ينبىء عنه ، ولكنها لا تفسر كيف يؤثر المتغير المنبئ *predictor* على المتغير التابع محدثاً فيه التغيرات المشاهدة . إن هذه المشكلة يجب أن تواجه بالاستقصاء العلمي إذا أردنا

أن نفهم الظاهرة الخاضعة للدراسة مثل تحصيل الطلاب وانسحابهم من الجامعة . وليس غريباً أن تنتج الأبحاث التي تجرى على النماذج نظرية شاملة للتربية عن بعد، أو مجموعة من النظريات الجزئية على الأقل .

إن إجراء البحوث على النماذج في التربية عن بعد غالباً ما يكشف عن نواة عامة من المتغيرات التي يمكن اعتبارها منبثات جيدة عن ظاهرة ما . فالبحوث التي أجريت على النماذج المذكورة أعلاه كشفت عن ثلاثة أصناف من المتغيرات هي الطلاب والوسائط التدريسية والدعم . قد يقول البعض أن هذا ليس كشفاً مدهشاً، ولكن له فائدة أساسية وهي تأكيد صحة النموذج المفترض . وينتظر أن تتابع أبحاث أخرى العمل لقياس أثر كل من هذه الأصناف على المتغير التابع كالتحصيل أو الانسحاب ، وبالتالي التوصل إلى صياغة نظرية أقوى .

### استراتيجيات مستقبلية لبحوث التربية عن بعد

مع نهاية القرن العشرين أصبح من المؤكد أن البحث في مجال حقل التربية عن بعد متوافر بمستوى مقبول ، وتزايد وتيرة إجراء البحوث جيدة النوعية بشكل يدل على فهم أكبر لطبيعة هذا الحقل التربوي الحيوي ، ولحقيقة أفضل الممارسات فيه . كما أن المناقشات والتأملات المتعلقة بفلسفة التربية عن بعد ونظرياتها وأتماط تقديم التعليم عن بعد للدارسين أصبحت أكثر عمقاً ونضوجاً وتماسكاً . ولكن الحاجة ما زالت كبيرة جداً إلى تقوية الأسس النظرية للتربية عن بعد لتمكينها من التعامل بفاعلية مع التغيرات الهامة الكثيرة التي تواجهها في بداية القرن الحادي والعشرين . والأسس النظرية المطلوبة هي تلك التي تفسر الأداء في التربية عن بعد وتعطي تنبؤات عنه . ومن أجل ذلك تزايدت الحاجة إلى إجراء الأبحاث الرصينة في هذا المجال التي تكشف عن كنوز المعرفة المتعلقة به ، وتؤدي بذلك إلى إغناء النظرية وإغناء الممارسة العملية . وفيما يلي عدد من الاستراتيجيات التي من شأنها تطوير عمليات البحث في التربية عن بعد في المستقبل ، والوصول إلى الأسس النظرية المطلوبة .

I بلورة إطار مفاهيمي *conceptual framework* متماسك لبحوث التربية عن بعد يظهر الروابط والعلاقات بين أجزاء هذا الحقل ويضفي على البحوث نوعاً من النظام والتكامل ، ويساعد على بناء النظرية وإغناء الممارسات . وحتى الآن يبدو أن الإطار المفاهيمي الذي اقترحه كالفرت (١٩٨٨) للبحث في مجال التربية عن بعد هو الأفيدي .

ويقوم هذا الإطار على النظر للبحوث على أنها تفحص العلاقات بين متغيرات المدخلات والعمليات والمخرجات في التربية عن بعد. وفيما يلي تحديد لهذه المتغيرات:

### متغيرات المدخلات input variables

#### أ- الطالب

- الخلفية العلمية والتربوية .
- احتياجاته المتنوعة معرفياً ونفسياً واجتماعياً .
- أهدافه من الانخراط في التربية عن بعد ( دوافعه وحوافزه).
- أسلوبه في التعلم Learning style .
- بيئته الدراسية .
- أوضاعه المالية .
- أوضاعه الاجتماعية .

#### ب- النظام التعليمي

- سياسة المؤسسة .
- الموارد المالية .
- الموارد التكنولوجية .
- الموارد البشرية .
- الانتشار الجغرافي .

### متغيرات العملية Process variables

أ- التطوير ( المتعلق بتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة ).

- المنهاج .
- نموذج التطوير .
- تصميم التدريس .
- الوسائط التعليمية التعليمية .
- عبء المقرر الدراسي .
- سرعة التقدم في الدراسة (pace) .

#### ب- تقديم التعليم Delivary

- طرق الإلحاق بالمؤسسة .
- الدعم الأكاديمي .
- التقييم .
- التغذية الراجعة .

### متغيرات المخرجات Outcome variables

#### أ- الطالب

- الأداء الأكاديمي .
- التقدم الأكاديمي .
- استخدام المواد والخدمات .
- الانسحاب .

#### ب- النظام

- التطوير الناتج .
- الكفاءة .
- فعالية التكاليف .

II تشجيع البحوث التعاونية أو المشتركة لأنها قد تعطي نتائج أفضل من البحوث الفردية ، وذلك لأنها تشمل مشاريع أكثر projects وتتعامل مع بيئات متنوعة فضلاً عن تفاعل خبرات القائمين عليها.

III هناك تزايد واضح في الإيمان بجدوى جمع بيانات من عدة مصادر بحيث يمثل كل مصدر مجموعة من البيانات المأخوذة من " دراسة حالة " ، واتباع الطريقة الاستقرائية لتوليد نظرية وتعرف النظرية في هذه الحالة بالنظرية المأرضة grounded theory ، لأنها مستمدة من مجموعات بيانات موجودة ( وبعكسها النظرية المشتقة بأسلوب الاستنتاج القياسي deductive من النظرية كبرى). لقد اعتبر مور(١٩٨٥) أن هذه طريقة ناجحة لتطوير نظرية التربية عن بعد وإجراء بحوث متنوعة ضمنها . واكتسبت دعواه تقدير الباحثين خلال العقدين الماضيين ، ومن المتوقع أن يستمر هذا التقدير باتباع أسلوب تكوين النظريات المأرضة في المستقبل.

IV العمل على خلق تعاون مستمر بين باحثين من مختلف مذاهب الأبحاث وطرائقها ، كالتعاون بين المؤمنين بالطرق النوعية/ الطبيعية naturalistic/qualitative والطرق

النوعية/ التجريبية) experimental/qualitative بيرج، ١٩٩٢). وذلك لكسب مزيد من البصيرة في كيفية تعلم الطلاب، وتكوين أسس صلبة للبحوث في التربية عن بعد.

V تشجيع تعاون الباحثين مع الممارسين practitioners في مجال التربية عن بعد، بحيث يزود كل فريق الفريق الأخر بتغذية راجعة حول ما يقوم به. إن الانفصال بين الباحثين والممارسين في الميدان يضر بمصلحة الفريقين ويحرم مجال التربية عن بعد من كثير من فرص التطور الفعال والمستمر.

VI الإكثار من استعمال الدراسات الطولية longitudinal studies أكثر من الدراسات العرضية cross-sectional studies، إذ أن كثيراً من الدراسات (الأبحاث) السابقة قد أظهرت أن أهمية المتغيرات الداخلة في الدراسة تتغير حسب مسرح العملية الخاضعة للبحث، وكما هو معروف فإن الدراسات العرضية تتضمن النظر في مسارح متنوعة في وقت واحد.

VII إن التوسعات الكبيرة في تكنولوجيا الاتصالات والوسائط أوجد مجالات واسعة للبحث في التربية عن بعد. وتوجد الآن حاجة هائلة لإجراء بحوث حول كيفية تعلم الطلاب من الوسائط والتقانات المتنوعة، ومن أنواع البرامج التعليمية عن بعد التي أنتجتها ووفرتها تلك التقانات. ويجب أن تكون هذه الأبحاث مدفوعة بالنظرية بدلاً من الاندفاع الحماسي الناتج عن التكنولوجيا فقط. إنه رغم الإغراء الذي يوفره العمل بالتكنولوجيا إلا أن الأبحاث يجب أن تغوص إلى ما وراءها باحثاً عن النظرية والتطبيق الجيد. ويشار في هذا الصدد إلى قول شاسون (١٩٨٥) إن الأنماط المختلفة للتربية عن بعد التي ظهرت بسبب التقانات الحديثة المتعلقة بتقديم التعليم للطلاب جعلت من الضروري عدم الاكتفاء بنموذج أو اثنين للبحث. أي كلما تنوعت هذه النماذج يكون الحصاد البحثي أكبر.

VIII من المهم ملاحظة أن فعالية التربية عن بعد تأتي نتيجة لتنسيق عوامل متعددة في الوقت نفسه. لا يمكن لأي متغير بمفرده أن ينتج تغيرات ملحوظة في الممارسات التربوية، ولكن مجموعة من المتغيرات المنسقة يمكن أن تفعل ذلك. لذا ينصح بأن تقوم النماذج المبحوثة على مصادر متعددة للبيانات، كأن تضم متغيرات عن الطلبة والوسائط والدعم المؤسسي لعملية التعلم في وقت واحد، الأمر الذي قد ينتج عنه نظريات تكاملية.



IX النمذجة السببية causal modeling يمكن أن تكون أداة فعالة بيد الباحثين والتربويين والإداريين . لذا ينصح كثير من الباحثين بجعل هذه النمذجة خطأً بحثياً مميزاً في برامج التربية عن بعد الكبرى . ولكن يجب الانتباه الشديد عند انشاء هذه النماذج ، إذ يترتب على الباحثين فحص المنطق الكامن وراءها ، وتوزين كل المتغيرات الهامة الداخلة في الظاهرة الخاضعة للبحث ( انسحاب الدارسين من الجامعة ، مثلاً ) ، والتأكد من الثقة في طرق القياس وصدق المنشآت الفكرية ( المفاهيم ) الموجودة في النموذج .

### توصيات للنهوض بالأبحاث في جامعة القدس المفتوحة

يصعب القول إن جامعة القدس المفتوحة قد دخلت مرحلة إجراء البحوث العلمية في مجال التربية عن بعد ، إذ أن كل ما أنتج من قبل مشرفيها الأكاديميين في هذا المجال خلال عمرها البالغ (١٤) عاماً بلغ ، وفق مصادر أولية في الجامعة ، قرابة (٢٥) بحثاً . وجميع تلك البحوث من النوع الوصفي الذي يركز على آراء أو مشاهدات لمشرفين أكاديميين أو إداريين أو دارسين مرتبطة بجوانب من الممارسات المتضمنة في التدريس في الجامعة ، أي أن البحوث التي جرت في الجامعة حتى الآن قد دخلت من البحوث الأساسية والتطبيقية .

ومن أجل النهوض بالبحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة الذي يعتبره جميع المعنيين في الجامعة أمراً في غاية الأهمية ، أوصي بما هو آت :

١ . العمل على تعميق فهم العاملين الأكاديميين في الجامعة بالأسس النظرية للتربية عن بعد عن طريق دورات خاصة ، وعن طريق ترجمة عدد من الكتب الحديثة والمقالات المميزة ذات العلاقة ، من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية .

٢ . العمل على تعيين عدد من المختصين بالتربية عن بعد في الجامعة ، وتأهيل ٣٠-٤٠ من العاملين في الجامعة في هذا المجال عن طريق المباشرة ببرنامج ماجستير في التربية (تخصص تربية عن بعد ) تقوم به الجامعة بموافقة وزارة التربية والتعليم العالي بأسرع ما يمكن .

٣ . عمل ملخصات متتابعة لدراسات بحثية سابقة ، ونشرها في الجامعة لخلق وعي بحثي ، وزيادة معرفة المشرفين الأكاديميين والمسؤولين بنتائج أبحاث العلماء في الجامعات المفتوحة في العالم .

٤ . إيفاد أعداد متزايدة من المشرفين الأكاديميين لحضور مؤتمرات وندوات عالمية ذات طابع بحثي ومنقاة بعناية .

- ٥ . عقد ندوات فكرية بمعدل ٢-٣ مرات سنوياً حول مختلف قضايا التربية عن بعد ، يحضرها بشكل إلزامي جميع المشرفين الأكاديميين المتفرغين في الجامعة .
- ٦ . تدريب مشرفي الجامعة على استخدام التقانات الحديثة المرتبطة بالتعليم عن بعد وبخاصة تقانات المعلومات والاتصالات .
- ٧ . إقامة علاقات تعاونية بحثية مع جامعات مفتوحة في المنطقة العربية وخارجها .
- ٨ . إطلاق برامج بحثية كبرى في الجامعة على مدى ثلاث سنوات بحيث يشرف على البحوث في كل سنة خبير دولي مختص .
- ٩ . اغناء مكتبة مركز البحث العلمي والمكتبة المركزية في الجامعة بأحدث المجالات المتخصصة في التربية عن بعد ، المطبوعة والالكترونية .
- ١٠ . تأهيل جميع الأكاديميين في الجامعة في مجال البحث العلمي / التربوي ، وأدواتها مع التركيز خلال التأهيل على الجوانب العملية ( ورش عمل ) .
- ١١ . وضع معايير محددة ، نوعية وكمية ، للإنتاج الفكري وخاصة البحثي منه ، المنتظرة من المشرفين الأكاديميين في الجامعة ، وتطبيقها بحزم على كل منهم .

## خلاصة

من أجل تطور البحث العلمي وتوجيهه لمعالجة قضايا التربية عن بعد ، يجب الاهتمام بتطوير نظريات هذا الحقل المتنامي بسرعة . ومع النظرية في التربية عن بعد قد تحولت من النموذج الصناعي إلى النموذج النفسي التفاعلي مع بداية القرن الحادي والعشرين إلا أن الممارسة ما زالت تسبق التطور النظري . وحتى لا تقع الممارسات في العشوائية يجب المسارعة إلى تطوير النظرية كي تفسر الممارسات القائمة وتهذبها وتنبأ بمستقبلها .

استعمل الباحثون في التربية عن بعد خلال الستينات والسبعينيات من القرن العشرين طرق الأبحاث شبه التجريبية لمقارنة فاعلية التربية عن بعد بفاعلية التعليم التقليدي القائم على اللقاءات الصفية الوجيهة ، معتبرين هذا المجال وكأنه من العلوم الطبيعية . ورغم استمرار كثيرين منهم في إجراء أبحاث المقارنة حتى الآن إلا أنه أصبح واضحاً بعد التسعينيات من القرن الماضي أن المعلومات التي تجنى من هذا الصنف من الأبحاث قليلة ، بل وتتناقص باضطراد ، الأمر الذي دفع الباحثين إلى إتباع طرق بحث جديدة تتناسب مع حقيقة كون التربية عن بعد من العلوم الاجتماعية . ومن الأمثلة على هذه الطرق الجديدة تحليل التخاطب

ومقابلات المتعلمين المعمقة .

من مزايا الطرق الجديدة أنها تقدم إطاراً نظرياً لأبحاث التربية عن بعد لم تكن توفره أبحاث المقارنات شبه التجريبية . إضافة إلى أنها كشفت عن التنوع الكبير في المتغيرات التي تتفاعل في مجال التربية عن بعد سواء في بعده التعليمي أو في أبعاده الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والكونية global .

إن الطرق الجديدة والنظريات الجديدة في التربية عن بعد تجعل الأمل كبيراً في التوصل إلى فهم أشمل وأعمق لهذا الحقل ، بحيث يمكن توظيفه بشكل أوسع لخدمة البشرية .

## References

1. Ary,D.,Jacobs,L and Razavieh,A.(1979). Introduction to Research in Education (2nd Edition). New York: Holt, Rinehart and Winston.
2. Bajtelsmit,W.(1988), Predicting distance learning dropouts: Testing a conceptual model of attrition in distance , XIV ICDE World Conference , Oslo, Norway(Mimeo).
3. Bates.A.W(1995): Technology, Open Learning and Distance Education . London: Routledge.
4. Calvert,J.(1988). Distance education research : the rocky courtship of scholarship and practice. Keynote to the 14th ICDE Conference , Oslo.
5. Chacon,F.(1995). Modelling research in distance education in David Sewart(ed.), One World ,Many Voices,Vol(1), Proceedings of the 17th World Conference for distance education held in Birmingham,26-30June,1995.
6. Edwards,R.(1996) . Troubled times? Personal identity, distance education and open learning . Open Learning, 11(1), 3-11
7. Evans,T. and Nation.(1993). Reforming open and distance education , London:Kogan Page.
8. Garrison,R.,(1989). Understanding distance education : A framework for the future. London: Routledge.
9. Garrison,R.(2000). Theoretical challenges for distance education in the 21st century : A shift from structural to transitional issues. International review of research in open and distance learning .1(1), 1-17.
10. Holmberg,B.(1995). Theory and Practice of Distance Education. London: Routledge.
11. Holmberg,B.(1989).Mediated Communication as a component of distance education. Hagen:Furnuniversitat.
12. Keegan,D.(1983).Six Distance education theorists. Fern University , ZIFF,Hagen.
13. Keegan,D.(1990). Foundations of distance education . London : Routlage.
14. Keegan,R. (1986). The Foundations of distance education. London: Geroom

Helm.

15. Keegan,R.(1993). Theoretical principles of distance education. London: Routledge.
16. Kerlinger,F.N.(1973). Foundations of behavioral research (2nd ed.). New York : Holt, Rinehart and Winston.
17. Lee,Y.,Driscoll,M.,and Nelson,D.(2004). The past, present and future of research in distance education :Results of a content analysis . The American Journal of Distance Education, 18(4),225-241.
18. Ljosa,E.(1992).Distance education in a modern society. Open learning ,1(2),23-30.
19. Machtmes,K., and Asher,J.W.(2000). Ameta-analysis of the effectiveness of telecourses in distance education. The American Journal of distance education, 14(1),27-46.
20. Moore,M.,G.,and Kearsley,G.(1996). Distance education : A systems view.Belmont,CA:Wadsworth.
21. Moore,M.,G.(1985). Some observations on current research in distance education . Epistolodidaktika,1,35-62.
22. Moore,M.G.(1993). Theory of transactional distance . In D.Keegan(Ed.), theoretical principles of distance education . New York:Routtedge.
23. Peters,O.(1998). Learning and teaching in distance education . London:Kogan page.
24. Peters,O.(1999). The paradigm shift in distance education and its meaning for teachers. Indian Journal of open learning,8(1),21-31.
25. Rekkedal,T.(1994). Research in distance education – Past, Present, and Future.
26. Russell,T.L.(1999).The No Significant Difference Phenomenon: A Comparative Research Annotated Bibliography on Technology for Distance Education. (Office of Instructional Telecommunications, NCSU Box7401,Raleigh,NC27695-7401.
27. Saba,f.(2000). Research in distance education: A status report, International Review of Research in Open and Distance Learning,1(1),1-9.
28. Schramm.W.(1962). What we know about learning from Instructional TV.In:

- Educational TV: The next years . CA: Stanford University.
29. Schuemer,R.(1991). Evaluation concepts and practice in selected distance education institutions. Hagen: fernunivesitat.
30. Schwittmann,D.(1982).Time and learning in distance study. Distance Education,3(1),141-169.
31. Simonson,M,S.Smaldino,M.Albright and S.Zvacek.(2000). Teaching and Learning at a distance: Foundations of Distance Education. Upper Saddle River,NJ: Merrill and Prentice Hall
32. Thorpe,M.(1988).Evaluating Open and Distance Learning. Harlow:Longman.
33. Wetzal,D.D.,Radtke,P.H. and Stern ,H.W. (1994). Instructional effectiveness of video media. Hillsdale,NJ: Lawrence Erlbaum.
34. Wilkes,C.W. and Burnham,B.R.(1991). Adult Learner motivations and electronic distance education. The American Journal of Distance Education ,5(1),47-57.
35. Woodly,A.and Parlett,M.(1983). Student drop-out . Teaching at a Distance,vol.24,Autumn,2-23.

## الملحق رقم ١

### أهم المجلات المطبوعة والالكترونية المتخصصة بالتربية عن بعد

#### 1- American Journal of Distance Education:

Started in 1987 at Pennsylvania State University. Published four times per year by Lawrence Erlbaum Associates . AJDE offers a solid information of valuable research-based knowledge about all aspects of the pedagogy of fields or areas such as:

- course design and application of instructional design theories.
- Factors influencing student achievement and satisfaction.
- The changing roles of faculty and changes in institutional culture.

#### 2-Indian Journal of Open Learning :

First published in 1992 . It is published by Indira Gandhi National Open University(IGNOU). It is offered three times a year. It disseminate information about

theory, practice ,and research in the field of open and distance learning including:

- correspondence and multi-media education.
- Educational technology and communication .
- Independent and experiential learning and other innovative forms of education.

### **3-The Journal of Open and Distance Learning:**

Published by the open university ,UK . It is offered three times a year. Published three kinds of articles:

- theoretical and evidence – based scholarly articles reflecting developments in open, distance and e-learning.
- Shorter practical articles describing the implementation of forms of open, flexible and distance learning .
- Book reviews.

### **4-The Journal of Distance Education:**

First published in 1986 . It is published by the Canadian Association for Distance Education (CADE) . It is offered twice yearly. It aims to promote and encourage scholarly work of an empirical and theoretical nature that relates to distance education in Canada and throughout the world.

### **5-Quarterly Review of Distance Education:**

Published quarterly by Association for Educational Communications and Technology(AECT). It is a refereed journal that publishes articles, research briefs , reviews and editorials on the theories , research , and practices of distance education.

### **6-European Journal of Open , Distance and E-learning (EURODL)**

First published in 1963. It is published by the Association of European Correspondence Schools . It is offered two times a year.

The local themes of EURODL are:

- Implementing distance ad e-learning in traditional contexts.
- New technologies and new learning :concepts and models.
- Quality, evaluation and accreditation challenges.
- Distance and e-learning policy and development.
- Management and organizational development.

### **7-Online chronicle of distance education and communication:**

It is an electronic source for information about distance education produced by Nova Southeastern University. It is published on line twice per year. it includes abstracts, short articles, announcements, conference listings, and an information exchange all

related to distance education and communication.

### **8-International Journal on E-learning:**

First published in 2000 .It is published by the association for the advancement of computing in education . It is offered quarterly . It serves as a forum for the international exchange of information in sector: corporate, government, healthcare, and higher education.

### **9-Distance Learning Administration:**

First published in 1999 .It is Published by State University of West Georgia, Distance and Distributed Education Center . It is a peer-reviewed electronic journal offered free each quarter over the World Wide Web. it focuses on the implications for management of distance education programs.

### **10-DEOS-NEWS:**

Established in 1991, by American Center For the Study of Distance Education at the Pennsylvania state university. It is published monthly. The main aim of it is to promote distance education scholarship, research, and practice. Publication was suspended temporarily after Volume 12.3 (1991-2001) but resumed in January, 2004 .

### **11- International Review of Research in Open and Distance Learning:**

A refereed, interactive online journal . First published in 2000 by Athabasca University .It is offered two or three times per year. The aim of IRRODL is to disseminate scholarly information to scholars and practitioners of open and distance learning worldwide.

## **الملحق رقم ٢**

### **أهم المنظمات والروابط العاملة في مجال التربية عن بعد**

#### **1-Norwegian Association for Distance Education (NADE)**

The Norwegian Association for Distance Education (NADE) was founded in 1968. The organization has since played an active part in the development of distance education in Norway. NADE is a membership organization, and members are both independent distance education institutions and other public and private institutions engaged in distance education, at all levels. [www.nade-nff.no](http://www.nade-nff.no)

#### **2-American Center for the Study of Distance Education (ACSDE)**

Penn State's American Center for the Study of Distance Education (ACSDE) was



founded in 1986 to study and disseminate information about distance education in all its forms. As the first center of its kind in the United States, ACSDE has helped to shape distance education practice through its publications, research symposia, leadership institutes, and moderated listserv. [www.ed.psu.edu](http://www.ed.psu.edu)

### **3-Canadian Association for Distance Education / Association canadienne de l'education a distance (CADE / L'ACED)**

Established in 1983, CADE is a national association of professionals committed to excellence in the provision of distance education in Canada. [www.cade-aced.ca](http://www.cade-aced.ca)

### **4-Center for Distance Learning Research(CDLR)**

The mission of the Center for Distance Learning Research at Texas A&M University is to provide timely and appropriate information on the development, application and maintenance of information technology systems. [www.cdlr.tamu.edu](http://www.cdlr.tamu.edu)

### **5-Commonwealth of Learning**

The purpose of The Commonwealth of Learning is to create and widen access to education and to improve its quality, utilizing distance education techniques and associated communications technologies to meet the particular requirements of member countries. [www.col.org](http://www.col.org)

### **6-European Distance Education Network(EDEN)**

EDEN's aim is to foster developments in distance education through the provision of a platform for co-operation and collaboration between a wide range of institutions, networks and individuals concerned with distance education in Europe. [www.eden-online.org](http://www.eden-online.org)

### **7-Open and Distance Learning Association of Australia**

The Open and Distance Learning Association of Australia (ODLAA) is a professional association of members interested in the practice and administration of distance education and open learning. [www.odlaa.org](http://www.odlaa.org)

### **8-World Association for Online Education (WAOE)**

An international professional organization concerned with online pedagogy. WAOE offers membership services relevant to educators concerned with teaching online, public services for international society, and collaboration with other educational organizations functioning in cyberspace.[www.waoe.org](http://www.waoe.org)

**9-Association for Educational Communications & Technology (AECT)**

The mission of the Association for Educational Communications and Technology is to provide leadership in educational communications and technology by linking professionals holding a common interest in the use of educational technology and its application to the learning process. [www.aect.org](http://www.aect.org)

**10-Association for Media and Technology in Education in Canada (AMTEC)**

The Association for Media and Technology in Education in Canada (AMTEC) is Canada's national association for educational media and technology professionals. [www.amtec.ca](http://www.amtec.ca)

**11-European Association of Distance Teaching Universities (EADTU)**

EADTU is the representative organisation of both the European open and distance learning universities and of the national consortia of higher education institutions active in the field of distance education and e-learning. EADTU aims to promote the progress of open and distance education and e-learning and its position in Europe and in the world, through active support to the institutional development of its members and to the European co-operation between them in strategic areas. [www.eadtu.nl](http://www.eadtu.nl)

**12-Instructional Technology Council (ITC)**

The Instructional Technology Council (ITC) provides leadership, information and resources to expand and enhance distance learning through the effective use of technology. <http://144.162.197.250/default.htm>